

المسجد الحرام فضائل وأحكام (2) - لفضيلة الشيخ أ.د. حسن بخاري 2441-5-92هـ

حسن بخاري

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الحمد في الآخرة والاولى واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبد الله ورسوله. صلى الله عليه - [00:00:00](#)

وعلى ال بيته وصحابته وسلم تسليما كثيرا. وبعد اخوة الاسلام في كل مكان فهذا هو ثاني المجلسين المتعلقين بالمسجد الحرام فضائله واحكامه ضمن الدورة الثالثة العلمية المنعقدة في رحاب بيت الله الحرام لهذا العام اثنين واربعين واربعمئة والاف من هجرة المصطفى - [00:00:27](#)

صلى الله عليه وسلم وقد تقدم بكم ايها الكرام في مجلس البارحة ان الحديث عن المسجد الحرام باحد معانيه والمقصود به المسجد المحيط بالكعبة يتناول هذه البقعة المباركة التي تهوي اليها افئدة المسلمين - [00:00:53](#) ويقصدونها في صلاتهم في كل مكان. ويأمنونها ملبين في حج وعمرة على مدى الزمان. وان المسجد الحرام انما كانت عظمتها بعظمة بيت الله الذي اودع فيه وما اضحت مكة بلدا معظما محببا الى الله والى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت قياما للناس - [00:01:12](#)

كما قال الله جل جلاله الا لاجل هذه الكعبة العظيمة الجليلة بيت الله في هذا البلد الامين. حديث الليلة في هذا المجلس يتناول الفضائل المتعلقة بهذا المسجد الحرام وما احتواه من المعالم والايات البيئات - [00:01:37](#)

وما يتصل بذلك من احكام تهمني وتهكم عبدالله وانت امة الله وتهم كل مسلم ومسلمة عندما يظأ مكرما بقدميه ارض هذا البلد الحرام. ويلج هذا المسجد العظيم فتقر عينه وتبتهج نفسه ليعلم انه - [00:01:57](#) طوف في هذا المسجد المبارك بايات بينات. كما قال الله سبحانه وتعالى. فهللوا الى هذه الايات البينة وما يتعلق بها من الفضائل وما يتصل بها من الاحكام لاجل ان يعرف المسلم - [00:02:17](#)

عظمة هذا المسجد وفضيلته والاحكام التي تختص به عندما يقصده فيصلي ويعتكف ويطوف حاجا او معتمرا او مصليا زائرا واعلموا رعاكم الله ان اول ما يستفتح به الكلام في جنبات المسجد الحرام - [00:02:35](#)

ونواحي العظمة فيه اصل هذه العظمة ورأسها. نعم الكعبة المعظمة. بيت الله الذي بناه الخليل ابراهيم عليه السلام ورفع قواعده بمعية ابنه اسماعيل عليه السلام كما تقدم في مجلس البارحة في قصة بناء الكعبة ومبدأ الحياة في هذه - [00:02:54](#) البلدة المحرمة. الكعبة هي بيت الله الحرام الذي يقع في وسط المسجد الحرام مربع الشكل بابه مرتفع عن الارض قيل سميت الكعبة كعبة لتكعبها اي تربيعها في الشكل ورد في القرآن الكريم اسم الكعبة بهذا الاسم الصريح في قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما - [00:03:14](#)

امل للناس ووردت في مواضع اخر بتسميتها البيت الحرام والبيت العتيق. في مثل قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من بيته يعني الكعبة واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم - [00:03:41](#)

وقال سبحانه واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت اي الكعبة الا تشرك بي شيئا وطهر بيته للطائفين والقائمين والركع السجود. وقال سبحانه ثم ليقيموا تفههم واليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق. اذا هي البيت وهي البيت الحرام وهي البيت العتيق هي الكعبة

اقول لها هي اصل هذا الشرف والعظمة في هذا البلد الحرام والمسجد الحرام جعل الله اخوة الاسلام لهذه الكعبة لهذا البيت من الحرمه والتقديس والتعظيم والاحكام ما لم يجعله لمكان مع - 00:04:25

على وجه الارض فحري بنا ونحن نستعرض الفضائل والاحكام ان ندرك ان اولى خطوات القيام بحق هذه الكعبة ومعرفة قدرها ومكانتها ومنزلتها عند الله ان يستقر في القلوب استقرار لا يتزعزع ابدا - 00:04:43

ان يستقر في القلوب تعظيم هذه الكعبة تعظيما لله جل جلاله. وتعظيمها داخل في جملة تعظيم المشروع الذي امر الله به في جملة من نصوص الشريعة. في مثل قوله تعالى ذلك ومن يعظم شعائر الله - 00:05:04

انها من تقوى القلوب وشعائر الله وان كانت تشمل النسك في الحج والعمرة فهي تشمل ايضا كل شعيرة من الشعائر وهي اعلام الدين البارز ومعالمه الظاهرة والكعبة احدها وقوله تعالى ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه. والحرمات جمع حرمة وكل ما له

حرمة - 00:05:24

وقدر ومكانة في الشريعة والكعبة من اجلها فتعظيم الكعبة مطلب شرعي امة الاسلام ينبغي ان يستقر في النفوس المؤمنة. وان يكون في قلب كل مسلم ومسلمة هذا التعظيم العظيم لهذه الكعبة المعظمة. ولجل هذا التعظيم جاءت جملة من الاحكام الاتي ذكرها الان.

ولنعلم ان مبدأ هذا - 00:05:51

عظيم لهذا البيت الحرام لهذه الكعبة المعظمة هو توحيد الله جل جلاله. اجل فما بني البيت هذا الا على التوحيد ولجله كانت هذه القصة العظيمة في طور الحياة البشرية. وان تكون الكعبة القبلة وان تكون القيامة - 00:06:16

للناس وان تكون منشأ الحياة ومبدأها ومنتهى هذا التعظيم هو المشار اليه في قوله تعالى واذ بوأنا لابراهيم. فتأملوا هذه التهيئة الالهية. وهذا الاختيار الرباني لهذه البقعة. واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت. الا تشرك بي شيئا - 00:06:36

يقال هذا لخليد الله ابراهيم عليه السلام. فهذا مبدأ بناء الكعبة ومنشأها الا تشرك بي شيئا. ثم يتأكد هذا التوحيد الخالص بذكر التطهير الحسي والمعنوي. وظهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود - 00:07:00

ثم جاءت مشروعية الحج واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق. لما دخل نبينا صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح مزيلا بقايا الجاهلية ورواسبها وما علقت بها من اوثانها وباطلها الذي احاط بها - 00:07:21

كان اول ما ابتدأ ان ازال ذلك الباطل من الاصنام والاوثان التي كانت حول الكعبة او في جوفها. وهو يطعن بها بعود ويقول صلى الله عليه وسلم جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا. فهذا اول مبادئ التعظيم امة الاسلام لكعبة - 00:07:41

لا لبيت الله لقلبتنا ان نكون قائمين على معنى التوحيد الذي عليه بني هذا البيت العتيق. ومن اجله نستقبل القبلة في كل صلاة وتتوجه اليها رافعين اكفنا بالدعاء ونقصدها حجا وعمرة فنطوف نؤدي المناسك لتحقيق هذا المعنى العظيم - 00:08:01

اهذا اول عتبات التعظيم لهذه الكعبة المعظمة ان يكون القلب عامرا بتوحيد الله جل جلاله وان ان هذا بيته فتعظيمنا لهذا البيت تعظيمنا لربنا الواحد وخالقنا والهنا المعبود جل جلاله الذي اراد - 00:08:21

هذا البيت ان يكون بيتا يقصده عباده. فيؤمنونه بذلة وخضوع وتعبد وتنسك وانكسار وافتقار يقولون لبيك اللهم لبيك من اجل هذا التعظيم شرعت الاحكام للفضائل والعبادات الآتية ذكرها، فمنها اولا الطواف حولها - 00:08:41

الله عز وجل لم يشأ لم يشرع لعباده طوافا ببقعة على وجه الارض الا بهذه الكعبة المعظمة. فما اذن الله سبحانه لعباده ان يكون لهم طواف على هيئة الدوران في تعبد وزل وانكسار الا لهذه البقعة. وليطوفوا بالبيت العتيق - 00:09:03

وقد امر الله خليله كما تقدم. امر خليله ابراهيم عليه السلام وابنه اسماعيل ان طهرا بيتي. للطائفين سبحانه وتعالى الطواف حول الكعبة نسكا ركنا في الحج والعمرة او واجبا في الحج كما في طواف الوداع مثلا او مستحبا على الدوام فلا تصح الحج ولا -

00:09:25

العمرة والمناسك الا بالطواف حول الكعبة. وفي غير الحج والعمرة فان الشرع قد رغب في الطواف ترغيبا يحثنا عليه يجعلنا مقبلين

بشوق لا نشعر بغبن على التفریط في اجر هذه العبادة العظيمة الجليلة. واسمعوا رعاكم الله - [00:09:49](#)

فيما اخرج النسائي في السنن وصححه الالباني عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من طاف سبعا يعني سبعة اشواط فهو كعدل رقبة. يعني يعدل في ثوابه عتق رقبة وعتق الرقاب عند الله - [00:10:10](#)

والله عظيم الاجر ثقيل في الميزان. من اعتق رقبة في سبيل الله اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار كما قال صلى الله عليه واله وسلم. وفي الحديث الذي اخرج - [00:10:30](#)

بعض اصحاب السنن كالترمذي واخرج الحاكم ايضا وابن خزيمة وابن حبان وفي اسناده ضعف لكن له متابعا عند الامام احمد في مسنده ويتقوى به الحديث. من رواية عبدالله بن عمر رضي الله عنهما انه قال - [00:10:46](#)

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من طاف بالبيت كتب الله عز وجل له بكل خطوة حسنة ومحى عنه سيئة فكم خطوة تخطوها ايها الطائف في طوافك بالبيت الحرام؟ في عمرة او في حج او في طواف مستحب - [00:11:03](#)

بكل خطوة يكتب حسنة وتمحى سيئة. وقد اوجب الشرع على الحج على الحاج في النسك الا يغادر هذا البلد الحرام حتى حتى يكون اخر عهده بهذا البيت الطواف كما قال ابن عباس رضي الله عنهما امر الناس ان يكون اخر عهدهم بالبيت - [00:11:22](#)

الا انه خفف عن الحائض هذا حديث البخاري وفي رواية لمسلم كان الناس ينصرفون في كل وجه يعني اذا انتهوا من المناسك كل توجه الى آآ بلده فقال صلى الله عليه وسلم لا ينفرون احد حتى يكون اخر عهده بالبيت - [00:11:44](#)

وقد رغب الشرع هذا الترغيب الكبير في الطواف وجعل في مقابل ذلك اذنا عاما في الطواف بالبيت الا يحد بوقت ولا يمنع منه احد. يقول صلى الله عليه وسلم كما في رواية جبير ابن مطعم - [00:12:05](#)

رضي الله عنه يا بني عبيد مناف لا تمنعوا احدا او لا تمنع احدا طاف بهذا البيت وصلى اي ساعة شاء من ليل او نهار. ولهذا فان من خصوصيات الطواف بالكعبة والصلاة عندها الا يحدد لها وقت والا يشملها وقت النهي الذي - [00:12:22](#)

اكمل الصلوات في الاوقات المكروهة كما هو معلوم عند الفقهاء. الحديث اخرجه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة. وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم رحم الله الجميع. وفي صحيح البخاري - [00:12:42](#)

من حديث ابن عباس رضي الله عنهما منقبة اخرى للكعبة وفضيلة وعبادة استقلت بها وهي كونها قبلة المسلمين ان احياء وامواتا. وهذا ثاني فضائلها واحكامها في هذا الباب. فعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم ركعات - [00:12:57](#)

ركعتين في قبور الكعبة يعني مقابلا لها. وقال هذه القبلة وعند النسائي من حديث اسامة بن زيد رضي الله عنه قال ثم خرج اي من جوف الكعبة فصلى ركعتين مستقبل وجه الكعبة ثم - [00:13:17](#)

فقال هذه القبلة هذه القبلة. يعني في قصة دخوله الكعبة وصلى في جوفها في قبولها مستقبلا الجدار الذي كان يليه من دخل الكعبة فجهاتها الاربعة قبلة. ومن كان خارجها فجهاتها الاربعة ايضا قبلة لا تصح صلاة مصل حتى يتوجه اليها - [00:13:33](#)

بعينها ان كان يعاينها. فان بعد عنها اصاب ولا بد جهتها لقوله تعالى فولي وجهك شطر المسجد الحرام قام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره. جعل الله الكعبة بيته الحرام قبلة للناس. قال فولي وجهك شطر المسجد - [00:13:53](#)

الحرام ويستثنى من ذلك في الفقه ايها المباركون صلاة النافلة للمسافر. فانه يرخص له ان يصلي حيث وجهت به راحلته سواء استقبل القبلة او لم يستقبلها تيسيرا من الشريعة وترخيصا وتخفيفا على المسافرين. قال - [00:14:13](#)

رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على راحلته حيث توجهت فاذا اراد الفريضة نزل فاستقبل القبلة. الحديث اخرجه البخاري في صحيحه. ومن هنا فرق الفقهاء بين صلاة الفرض - [00:14:33](#)

وصلاة النافلة هذه قبلتنا امة الاسلام في صلاتنا في دعائنا هي ايضا قبلتنا في موتانا عندما ندفنهم في قبورهم في الحديث الموقوف عن ابن عمر رضي الله عنه في ذكر الكبائر قال والاحاد في البيت الحرام في البيت الحرام قبلتكم - [00:14:50](#)

وامواتا وهذا الميت عندما يجعل في قبره على جنبه الايمن يكون وجهه قبالة القبلة ورأسه ورجلاه الى يمين القبلة ويساره وعلى هذا جرى عمل اهل الاسلام من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يوم الناس هذا وهكذا كل مقبرة لاهل الاسلام - [00:15:12](#)

في اي بلد على وجه الارض تطبق فيها هذه السنة وهذا الحكم الشرعي. ثالثا من تعظيم الكعبة امة الاسلام ومن فضائلها واحكامها

العظام النهي عن استقبالها واستدبارها عند قضاء الحاجة. اكراما لها وتعظيما واجلالا - [00:15:34](#)

في الحديث الصحيح عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا استدبروها ولكن شرقوا او غربوا قال ابو ايوب فقد من الشام فوجدنا مراحيض قد بنيت نحو الكعبة فننصرف عنها ونستغفر الله عز وجل حديث اخرجه الشيخان في - [00:15:53](#)

صحيحين. وروى الامام مسلم عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قيل له وقد قال القول له بعض اليهود ساخرا قد علمكم نبيلكم صلى الله عليه وسلم كل شيء حتى القراءة قال اجل نهانا ان نستقبل القبلة بغائط او بول او ان نستنجي باليمين - [00:16:16](#)

او ان نستنجي باقل من ثلاثة احجار او ان نستنجي برجيع او عظم اخرجه الامام مسلم فهذا الحكم في تعظيم القبلة والنهي عن استقبالها او استدبارها عند قضاء الحاجة الذي عليه جمهور الفقهاء انه نهى مطلق مخصوص بما اذا كان قضاء الحاجة في الحمامات المبنية اليوم - [00:16:36](#)

داخل البيوت والمساكن والنزل والدور والفنادق فانه يرخص فيها ان تكون داخل البنيان ولو كانت مستقبل القبلة لا لاجل وجود

البنيان الحاجز من جدران ونحوها جمعا بين هذا الحديث الذي تقدم عن ابي ايوب رضي الله عنه في النهي - [00:17:00](#)

وبين رواية ابن عمر رضي الله عنهما في الصحيحين لما قال رقيت يوما على بيت حفصة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته مستقبل الشام مستدبر الكعبة وفعله صلى الله عليه وسلم محمول على عدم الاختصاص به لعدم وجود - [00:17:20](#)

في جمع بينه وبين النهي السابق بان هذا كان بين البيوت والبنيان وكان الاول في الخلاء فهذا وجه كان من اوفق التي يجمع بها بين الدليلين من الاحكام ثالثا ايضا ايها الكرام المتعلقة بالكعبة سوى الطواف وتعظيمها كما تقدم بكونها قبلة والنهي عن استدبارها -

[00:17:40](#)

الرابع استحباب الصلاة داخل الكعبة لمن تيسر له دخولها. فانها مستحبة. دل على هذا الاستحباب فعل النبي صلى الله عليه وسلم عام

الفتح فانه دخل الكعبة. روى البخاري عن سالم عن ابيه عبدالله بن عمر قال دخل رسول الله صلى الله عليه - [00:18:06](#)

وسلم البيت يعني الكعبة هو واسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة فاغلقوا عليهم. فلما فتحوا كنت اول ولجاء فلقيت بلالا فسألته هل صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال نعم بين العمودين اليمانيين - [00:18:26](#)

فمن تيسر له دخولها صح منه الصلاة في اي نواحيها. يعني ان استقبل الجدار الذي يلي الباب وهو موضع صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وهو الجدار الغربي او استقبل الجدار الشمالي او الجنوبي او الشرقي كل ذلك صحيح لانه في جوف - [00:18:46](#)

الكعبة ذكر ذلك نافع مولى ابن عمر. هذا في النفل. فالصلاة داخل الكعبة تكون نافلة. وبين اهل العلم خلاف في بجواز صلاة الفريضة داخل الكعبة. والاولى خروجها من الخلاف عدم فعل ذلك. ومن هنا يجتنب المصلون في المسجد الحرام اليوم - [00:19:06](#)

ابتداء بائمة المسجد الحرام عدم صلاة الفريضة داخل الكعبة ولا فيما له حكم داخل الكعبة وهو الحجر والذي سيأتي ذكره بعد قليل فان حجر الكعبة او الحطيم او ما يسمى بحجر اسماعيل هو جزء من الكعبة فمن دخل فيه فصلى - [00:19:26](#)

كان له حكم من صلى داخل الكعبة لانه جزء منها على تفصيل سيأتي بعد قليل. اخيرا ما يتعلق بالكعبة من الاحكام التي تهمة امة

الاسلام امر نهاية الكعبة اخر الزمان - [00:19:46](#)

فان من اشراط الساعة وعلامات يوم القيامة اجارنا الله واياكم التي اخبر عنها الشرع وجعل لها علامات واشراطا هو ارتفاع الكعبة

وخرابها نسأل الله العافية. روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه - [00:20:01](#)

عليه وسلم قال يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة. نسأل الله عز وجل الا ندرك ذلك الزمان حيث لا تعمر بعدها ابدا وذلك يوم الا يبقى في الارض من يقول الله الله - [00:20:21](#)

فعندما يزول كل اثر للايمان والمعرفة بالله جل جلاله. يأذن الله لبيته بالزوال. فيأذن لدينانا هذه بالفناء جعل الله الكعبة البيت الحرام

قياما للناس فاذا اراد الله فناء الدنيا اذن لبيته الحرام بالزوال والفناء. نسأل الله العافية - [00:20:38](#)

هذه الكعبة وهي اصل التعظيم في هذه البقعة المعظمة ومنشأ الفضائل والبركات والخيرات ويتصل بها من المواضع المحيطة بها والمتصلة بها في المسجد الحرام. امور سبعة سيأتي ذكرها تباعا. اولها الحجر الاسود - [00:20:59](#)

اسود فانه جزء من الكعبة المنسوب في الركن الشرقي من جدار الكعبة بيت الله الحرام. والذي منه يبدأ الطائفون طوافهم وجعل مقابله العلامة الخضراء التي تشير من بعد لمن لا يلي الكعبة او يبعد عنها ان يعلم جهتها يعني جهة الحجر الاسود - [00:21:18](#)
به طواف الطائفين وبه ينتهي شوطهم السابع في الطواف بل هو من الايات البيّنات التي جعلها الله عز وجل في رحاب البيت الحرام والحجر الاسود حجر عظيم كريم. هو من حجارة الجنة كما ثبت بذلك الحديث الذي اخرج به الامام النسائي في سننه عن ابن عباس - [00:21:39](#)

رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحجر الاسود من الجنة وعند الترمذي في السنن عن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا قال نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن - [00:22:01](#)
فسودته خطايا بني ادم. الحديث ايضا اخرج به الترمذي وصححه وابن خزيمة ايضا وصححه هذا الحجر الاسود من حجارة الجنة جعله الله اية وكونه كان اشد بياضا من اللبن هو على حقيقته - [00:22:19](#)

فسودته خطايا بني ادم هذا اسوداد حقيقي محسوس لا معنوي. وهو اشارة الى مال الذنوب والخطايا من شؤم واثر سيء ان كان على المحسوسات فكيف بالقلوب اهل الايمان يا اهل الايمان ان الذنوب والخطايا التي سودت الحجر الاسود في بيت الله العتيق هي ايضا من شأنها ان تسود القلوب المؤمنة - [00:22:37](#)

مينة يا اهل الايمان فان العبد كلما اذنب ذنبا نكت في قلبه نكتة سوداء. كما اخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم فاذا تاب العبد واستغفر ونزع صقل قلبه فاصبح ابيض كالمرآة صافيا. واذا ترك الاستغفار وتمادى في الذنوب والخطايا تراكمت - [00:23:05](#)
وتراكم الاسوداد حتى يعود كالكوز مجخيا اسود مربادا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا كما وصفه عليه الصلاة والسلام نسأل الله العافية. هذا الحجر الاسود ايها الكرام من حجارة الجنة. ويتصل به من الاحكام ما اشرت اليه ابتداء طوافنا معشر الطائفين -

[00:23:28](#)

حجاجا ومعتمرين او طائفين طوافا مستحبا واذا اتينا الحجر فان السنن المشروعة في تعاملنا مع الحجر على اربعة انحاء. اولها تقبيل الحجر وضع شفتين داخل الحجر الاسود وتقبيله تعبدا لله فاننا نؤجر عليها عبادة. وهذه القبله التي - [00:23:48](#)
تعبدوا بها لربنا هي لون من التعظيم اكتسبناه من هدي المصطفى صلى الله عليه وسلم. السنة الثانية لمن لم يتيسر تر له تقبيل الحجر لزحام او ابتعاد عنهم. فان السنة الثانية هي استلام الحجر باليد - [00:24:14](#)

فان يضع يده داخل الحجر ثم يمسح به ويقبل يده التي استلم بها الحجر هذه السنة الثانية. واما ثالث السنن فلما البعودة ولم يتيسر له ان يصل بيده فيستلم الحجر فان له ان يضع شيئا بيده كعصا ونحوها على الحجر - [00:24:32](#)
فيستلمه به ثم يقبله هذه ثالث السنن وهي كما ترى على قدر الامكان والقرب من الحجر. تقبيله مباشرة بالشفيتين او استلامه باليد ثم تقبيل اليد او استلامه بشيء يكون في اليد ثم تقبيله ثم السنة الرابعة لمن بعد اكثر من ذلك - [00:24:55](#)

ولم يتيسر له شيء فيكتفي بالاشارة اليه عن بعد رافعا يده كهينة السلام ولا يحتاج ان يقبلها لانه لم يضع يده على الحجر هذه السنن الاربعة دلت عليها الادلة التالية. روى البخاري في صحيحه - [00:25:17](#)
عن الزبير بن عري قال قال رجل ابن عمر رضي الله عنهما عن استلام الحجر فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تلمه ويقبله. قال قلت رأيت ان زحمت؟ رأيت ان غلبت؟ قال ابن عمر اجعل رأيت باليمن رأيت - [00:25:36](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم يستليمه ويقبله. يريد رضي الله عنه ان لا موضع للافتراضات والاراء طالما ثبتت فاحرص عليها وهذا كما قلت مشروط بالقدرة والامكان وعدم مزاحمة اخوانك المسلمين - [00:25:56](#)
وروى الامام مسلم في صحيحه عن نافع مولى ابن عمر قال رأيت ابن عمر رضي الله عنهما يستلم الحجر بيده ثم قبل يده وقال ما تركته منذ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله - [00:26:15](#)

هذه ثاني السنن اما الثالثة فقد روى الامام مسلم عن ابي الطفيل رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت ويستلم الركن بمحجن معه ويقبل المحجن. المحجن العصا التي يأتي في رأسه انثناء - [00:26:32](#)

هذه ثالث السنن وانظروا كيف ثبت كلها في صحيحي الامامين البخاري ومسلم. اما السنة الرابعة فما اخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنه ما قال طاف النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت على بعير. لاحظ هذا على بعد. كلما اتى الركن اشار اليه بشيء كان عنده - [00:26:50](#)

وكبر فلم يذكر التقبيل ها هنا. وروى الامام مسلم عن سويد بن غفلة قال رأيت عمرا قبل الحجر والتزمه وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بك حفيا يعني شديد الحفاوة والاهتمام والعناية. اذا تقبيل الحجر او استلامه باليد وتقبيل اليد او استلامه بشيء وتقبيل هذا - [00:27:10](#)

شيء اول اشارة اليه عن بعد. بقي ان تعلموا رعاكم الله ان من العبادات عند الحجر الاسود لمن تيسر له القرب واتيانه عليه. المقصود بالسجود وضع الشبهة وضع الجبهة على الحجر الاسود داخله دل على ذلك ما اخرجه ابن خزيمة في صحيحه - [00:27:36](#)

عن جعفر بن عبدالله قال رأيت محمد بن عباد بن جعفر قبل الحجر. وسجد عليه التقبيل وضع الشفتين. والسجود وضع الجبهة عليه ثم قال رأيت خالك ابن عباس يقبله ويسجد عليه وقال ابن عباس رأيت عمر ابن الخطاب قبل الحجر وسجد عليه - [00:27:58](#)

ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل هكذا ففعلت. بوب ابن خزيمة الامام عند هذا الحديث بقوله السجود على الحجر اذا وجد الطائف السبيل الى ذلك من غير اذى للمسلم. فرحم الله الامام ابن خزيمة في دقة - [00:28:18](#)

فقهه في التعبير عن مثل هذا الحكم. فالسجود عليه عبادة كل ذلك مشروع مسنون مرغب شرعا. وفيه اجر وثواب دون ان يتعلق اعتقاد ايها المباركون امة الاسلام بان هذا الحجر فيه بركة لذاته او انه ينفع او يضر - [00:28:38](#)

ولهذا فان عمر الفاروق رضي الله عنه لما جاء الى الحجر الاسود وقبله قال اني لاعلم انك حجر. لا تضر ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك. والحديث اخرجه البخاري. فمن الخطأ اذا ايها الكرام كما ينبه - [00:28:58](#)

عليه بعض الفقهاء ان يتعامل مع الحجر تعامل التبرك بان يمسح عليه ثم يمسح على الجسد او الوجه او الصدر او على الصغار والاطفال ليس هو موضع تبرك في ذاته. المشروع عنده التقبيل والسجود والاستلام والتكبير. لا شيء سوى ذلك فان البركة ليست في - [00:29:18](#)

ذاته وعينه انما التعب عنده مشروع وهو الحجر الذي خص بهذه العبادات المشروعة المذكورة انفا. وجعل الله عز وجل من ثواب هذا كرامة لمن اتى بيته ووفد اليه واقدمه سبحانه بفضلته ومنته واتى الحجر فتيسر له ان يقبله او يمسح عليه جعل له - [00:29:39](#)

الخطايا ثوابا واکراما في حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال ان مسحهما يحطان الخطيئة يعني الركن اليماني والحجر الاسود. بل اخرج ابن خزيمة في صحيحه والامام احمد في مسنده والحاكم في مسند الحاكم في مستدركه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال واسمعوا يا كرام - [00:30:02](#)

الى هذا الحديث النبوي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لهذا الحجر لسانا وشفتين يشهد لمن استلم يوم القيامة بحق فينطقه الله الذي ينطق ما شاء سبحانه يوم القيامة كما ينطق الجوارح والايدي - [00:30:25](#)

والارجل والجلود فتتطرق على اصحابها شهادة بما كانوا يعملون فلا يجوز اذا قط بوجه من الوجوه لمن اتى البيت ورغب في هذا الاجر لا يجوز اذية اخوانه المسلمين ولا مزاحمة الطائفين ولا - [00:30:45](#)

عليهم ناهيكم عما قد ينشأ مما يوغر به الشيطان وينزغ به بعض المسلمين عند الكعبة بالمزاحمة والمضايقة وربما شيء من الضرب والاذى رغبة في الاجر. فسبحان الله كيف يؤدي الحرص على الثواب وتطبيق سنة - [00:31:01](#)

بارتكاب امر محرم وهو اذية مسلم او مسلمة او تعد على ظعيف او ظعيفة كل ذلك ينبغي ان يكون في مقام عظيم منزلها عنه هذا المقام الكريم. فمن وجد سبيلا فالحمد لله. ومن لم يجد حسبه نيته الصادقة والتزامه الادب - [00:31:21](#)

والتعظيم في هذا المقام العظيم والله يكتب الاجر لمن يشاء. والله ذو الفضل العظيم ولهذا فاسمعوا حديث النبي صلى الله عليه

وسلم فيما اخرج عبد الرزاق في المصنف وهو مرسل لكنه جيد الاسناد - [00:31:41](#)

قال اه النبي عليه الصلاة والسلام يوصي عمر بن الخطاب يا عمر انك رجل قوي وانك تؤذي الضعيف فاذا رأيت خلوة فاستلمه والا فكبر مرسل يستأنس به في مثل هذا الحكم. اما النساء - [00:31:58](#)

اخواتي المسلمات فالنهب في حقهن اكدوا والله صونا لهن وعناية بهن في هذا المقام ان يؤدي التزاحم الى الاجساد بهن او وقوع شيء من نزغات الشيطان خصوصا في اوقات الزحام. فقد رأى عطاء بن رباح امرأة ارادت ان - [00:32:13](#)

استلم الركن فصاح بها وقال لا حق للنساء في استلام الركن. ولما جاءت مولاة لامنا عائشة رضي الله عنها تخبرها انها طافت قالت يا اماه لقد طفت بالبيت واستلمت الركن مرتين او ثلاثا. فقالت لها امنا عائشة لا اجرك الله. تزاحمين الرجال؟ هلا - [00:32:33](#)

افتي من اخر البيت وكبرتي كل هذا ليس نهيا عن عبادة مشروعة ومشروعة في حق الرجال والنساء على حد سواء لكنه التفات الى المعاني الاعظم والرعاية لحقوق اوجب واكد في الصون والحشمة والتحفظ عن الحرام او خطوات - [00:32:53](#)

فاذا هذه العبادات المشروعة عند الحجر الاسود. ولذلك يكبر الطائف في كل شوط عندما يأتي البيت في اشواطه السبعة ينتهي طوافه بوصول شوطه السابع عند الحجر الاسود حيث ابتدأ. فاذا ختم شوطه السابع بتكبير كانت ثمانى تكبيرات - [00:33:13](#)

وهو كما يقوله بعض الفقهاء وقد روى البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت على بعير كلما اتى الركن اشار اليه بشيء كان عنده وكبر وبعض اهل العلم يرى الاختصار على تكبيرات سبع فيكون في اخر الشوط السابع وقوف عنده دون تكبير. وفي صفة

التكبير - [00:33:33](#)

ان يقول الله اكبر وثبت عن ابن عمر في صفة التكبير اضافة البسملة بسم الله والله اكبر. وهذا ايضا صحيح ثابت هذا اول البقاع المعظمة المتصلة بالكعبة وهو الحجر الاسود. يقابله في الركن الذي قبله. الركن اليماني. الواقع في الركن - [00:33:53](#)

غربي الجنوبي بالظبط هو الركن الذي يسبق الحجر الاسود. والسنة استلامه دون تقبيله يعني مسحه ان تيسر. فان بعد فانه يكبر دون اشارة والفرق بينه وبين الحجر الاسود هو الوقوف عند هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وان نفعل كما فعل - [00:34:13](#)

كان نبينا صلى الله عليه وسلم يستلمه ويمسحه بيده الشريفة. فعن ابن عمر لم ارى النبي صلى الله عليه وسلم يستلم من البيت الا الركنين اليمانيين. ويقال الركنان اليمانيان لهذا الركن اليماني والحجر الاسود تغليبا. ولوقوعهما في جهة الجنوب - [00:34:35](#)

فهي اقرب الى جهة اليمن فمن مسح الركن واستلم الحجر في كل شوط فهو من العبادات الثابتة كما تقدم الا اكتفى بالتكبير عن بعد مع الاشارة عند الحجر الاسود ودون اشارة عند الركن اليماني - [00:34:55](#)

هذا ثاني المواضع المتصلة بالكعبة. واما ثالثها فالملتزم اسم مفعول من الفعل التزم يلتزم فالمكان ملتزم والمراد بالملتزم المكان الذي يلتزمه المسلم. ومعنى يلتزمه يأتي اليه فيضمه ويضم صدره وذراعه او وجهه بهذا المكان هو جزء من الكعبة الواقع بين الحجر

الاسود وباب الكعبة - [00:35:12](#)

لحديث عبدالرحمن بن صفوان انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج من الكعبة يعني يوم فتح مكة هو واصحابه فاستلموا البيت فمن الباب الى الحطيم والمقصود به جدار الكعبة الشرقي بتمامه - [00:35:43](#)

وهو الجدار الموجود عليه باب الكعبة. يعني من الركن من الحجر الى الحطيم وهو الركن الذي فيه البناء المتصل بالكعبة. فاشار هنا في الرواية ويتي لان الحطيم الى ان الملتزم هو الجدار بأكمله. قال فاستلموا البيت من الباب الى الحطيم. وقد وضعوا خدودهم على

البيت ورسول الله صلى - [00:35:59](#)

الله عليه وسلم وسطهم. الحديث في سنده ضعف اخرجه الامام ابو داود. لكن له شاهدا من حديث ابن عمر وانه قام بين الركن والباب وطمع صدره وذراعيه وكفيه يبسطهما بسطا ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل واسناده - [00:36:19](#)

وحسن عند ابي داود وابن ماجة هذا الذي لم يصح سندا صريحا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان له شاهد ثبت من فعل الصحابة كابن عمر وثبت ايضا بفعل ابن عباس - [00:36:39](#)

رضي الله عنهما وقال هذا الملتزم بين الركن والباب وهذا مقيد بهذا القدر فقط من جدار الكعبة الشرقي ان يكون بين الحجر الاسود

والباب تحديدا. قال شيخ الاسلام ابن تيمية - [00:36:52](#)

رحمه الله وان احب ان يأتي الملتزم وهو ما بين الحجر الاسود والباب فيضع عليه صدره ووجهه وذراعيه وكفيه ويدعو. ارأيتم الهيئة يلتصق فيضع صدره ووجهه وباسطا يديه وذراعيه على الجدار - [00:37:07](#)

هو مظهر فيه من الذل والانكسار والتضرع والخضوع على اعتاب بيت الله الحرام وكعبته المعظمة. قال ويسأل الله تعالى حاجته ان تيسر ان احب فعل ذلك. وله ان يفعل ذلك قبل طواف - [00:37:24](#)

وداع فان هذا الالتزام لا فرق بين ان يكون حال الوداع وغيره. والصحابة كانوا يفعلون ذلك حين يدخلون مكة. وان شاء قال في دعائه المأثور عن ابن عباس رضي الله عنهما وذكر حديثا يذكره الفقهاء عن ابن عباس لطيف في عباراته آ - [00:37:39](#)

بديع في جملة ينبض بالمعاني التي تقطر خضوعا وذلا وانكسارا. واسمعوا جملها رعاكم الله. اللهم اني عبد وابن عبدك وابن امتك حملتني على ما سخرت لي من خلقك وسيرتني في بلادك حتى بلغت - [00:37:59](#)

بنعمتك الى بيتك واعنتني على اداء نسكي. فان كنت رضيت عني فازدد عني رضا. والا فمن ان فارض عني قبل ان ينأى عن بيتك داري. فهذا اوان انصرافي ان اذنت لي. غير مستبدل بك ولا ببيت - [00:38:19](#)

ولا راغب عنك ولا عن بيتك. اللهم فاصحبي العافية في بدني. والصحة في جسدي. والعصمة في ديني واحسن منقلي وارزقني طاعتك ما ابقيتني. واجمع لي بين خيري الدنيا والاخرة. انك على كل شيء قدير - [00:38:39](#)

ليس يتعين هذا الدعاء لكنه طالما اثر عن ساداتنا من ائمة الصحابة فهو خير وتجاوزه لا بأس به لو دعا به بغيره. الرابع من المعالم المتصلة بالكعبة. وقد ذكرنا الحجر الاسود والركن اليماني والملتزم. الرابع الحطيم - [00:38:59](#)

او الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم هو الجزء الواقع شمال الكعبة على شكل نصف دائرة الذي ترونه ببناء يرتفع حوالي المتر ونصف المتر محيطا على شكل قوس من جدار الكعبة الشمالي. هذا جزء من الكعبة - [00:39:20](#)

سمي بالحطيم لانه كان من بناء الكعبة فتحتم وسمي بالحجر لان قريشا لما ارادت بناء الكعبة بعدما هدمها السيل. وجمعوا النفقة وقصرت بهم النفقة الحلال وقد تنادوا الا يضعوا فيها درهما من حرام - [00:39:37](#)

ولما اقتصرت بهم النفقة الحلال وقصرت عن بناء الكعبة باكملها اتوا بحجارة فحجروا بها هذا المكان للدلال على تمام مساحة الكعبة في البناء وانه جزء منها فلما حجروا على ذلك سمي حجرا - [00:39:56](#)

فحجروا على مواضع قواعد البيت اساس ابراهيم عليه السلام. روى الامام مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قومك استقصروا من بنيان البيت ولولا حادثة عهدهم بالشرك اعدت ما تركوا منه فان بدا -

[00:40:15](#)

قومك من بعدي ان يبنيه فهل امي لاريك ما تركوا منه؟ فاراها قريبا من سبعة اذرع فقس من جدار الكعبة الشمالي سبعة اذرع فهذا موضع الحطيم والموجود من بناء الجدار الحطيم اليوم هو زائد على ذلك. فمن دخل الحطيم وصلى فيه - [00:40:35](#)

فهو حسن مشروع كما سيأتي لكن يتحرى هذا القدر فانه احوط. الصلاة فيه كالصلاة في داخل الكعبة لانه جزء منها كما تقدم وقد روى عبدالرزاق في مصنفه عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت احب ان ادخل البيت فاصلي فيه. فاخذ رسول الله صلى الله عليه -

[00:40:56](#)

سلم بيدي فادخلني الحجر وقال لي صلي في الحجر اذا اردت فانما هو قطعة من البيت ولكن قومك استقصروا حين بنوا الكعبة فاخرجوه من البيت ولما سبق فانه لا يصح للطائف من يطوف بالكعبة ان يدخل في شيء من اشواط طوافه من - [00:41:16](#)

داخل الحجر ويخرج من الناحية الاخرى لانه يقطع بذلك شوطه ولا بد ان يطوف من ورائه. فبعض الناس يقول امنيتي ان اصلي داخل الى الكعبة. ها هي امنيتك متاحة ان اتيت الكعبة. والصلاة في هذا الحجر او في الحطيم - [00:41:36](#)

هو كالصلاة داخلها. لا تنتظر ان يفتح لك باب الكعبة فان هذا متعسر. وهو موقوف على اجراءات رسمية لها ما يتصل بها لكن عموم الناس يسعهم ذلك بالصلاة في الاوقات غير اوقات النهي لمن اتى فصلى في هذا المكان من الكعبة. ومن الاخطاء الشائعة التي -

التنبية عليها تسميته بحجر اسماعيل ظنا ان له صلة بنبي الله اسماعيل. والعامية تقول مقام ابراهيم وحجر اسم اسماعيل. والظن الخطأ ان يعتقد ان اسماعيل عليه السلام مدفون في هذا الجزء من هذا القطعة من الكعبة فيقال حجر اسماعيل وربما - 00:42:14 بالغ بعضهم فقالوا دفن فيه عدد من الانبياء وكل ذلك لا صحة له هذه ايها الكرام اربعة مواضع متصلة بالكعبة هي من الايات البيئات ولها من الفضائل ما سمعتم ومن الاحكام ما تقدم ذكره - 00:42:34

فاذا اردنا ذكر الايات البيئات المتصلة ها هنا بالبقعة المباركة فاشهرها واعلمها مقام ابراهيم عليه السلام. بل هو الذي سماه الله الايات البيئات. قال سبحانه وتعالى فيه ايات بيئات مقام ابراهيم. قال ابن جرير الطبري رحمه الله ان اول بيت وضع للناس مباركا وهدى للعالمين - 00:42:52

للذي ببكة فيه علامات بيئات من قدرة الله واثار خليله ابراهيم منهن اثر قدم خليله ابراهيم في الحج الذي قام عليه. المقام اذا هو الحجر الذي قام عليه نبي الله ابراهيم عليه السلام يبني الكعبة لما ارتفع البناء واحتاج الى ان يرص - 00:43:17 من حجارة الكعبة في البناء ادوارا عليا. فاتاه اسماعيل عليه السلام بهذا الحجر. فوقف عليه. فكان كلما احتاج الى مزيد من الارتفاع تناول به الحجر فبنى حتى اتم بناء الكعبة فكانت اثر قدمي خليل الله ابراهيم عليه السلام قد غرزت في هذا - 00:43:37 الحجر فسمي مقام ابراهيم. وقد تقدم في الحديث الذي مر البارحة في رواية البخاري فاجعل اسماعيل يأتي بالحجارة وابراهيم يبني حتى اذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني واسماعيل يناوله - 00:43:57 الحجارة هو المقام الذي اذن الله لخليله ان يؤذن عليه بالحج. فانه لما قال واذن في الناس بالحج قيل وقف ابراهيم عليه السلام على مقام فاذن وقيل اتى جبل ابي قبيس وقيل صعد جبل الصفا وقيل غير ذلك لما ارتفع البناء. هذا المقام من عظمته - 00:44:15 وصفه الله بانه ايات فان بعض المفسرين قالوا هو لعظمة مكانته ودلالته كان بمثابة الايات المجتمعة وليست الاية. وقال بعضهم بل هو ايات بيئات بدلوا بعض من كل لما قال مقام ابراهيم. وعلى كل حال فهو ولا شك من العلامات والاثار - 00:44:36 التي ارادها الله ان تبقى فيبصر الناس الى اليوم اثار قدم خليل الله ابراهيم عليه السلام. واليوم هي على هذا المقام قد في قالب من فضة لتبقي الاثر مما يعتريه من عوامل الهدم والتعرية عبر مئات والوف السنين. قال ابن الجوزي - 00:44:59 رحمه الله ولم تزل اثار قدم ابراهيم عليه السلام حاضرة في المقام معروفة عند اهل الحرم. حتى قال ابو طالب في قصيدته المشهورة وموطى ابراهيم في الصخر رطبة على قدميه حافيا غير ناعلي. من فضل هذا المقام انه جعل مصلى. قال الله واتخذوا من مقام ابراهيم - 00:45:19

مصلى. روى البخاري في صحيحه من حديث انس رضي الله عنه قال عمر رضي الله عنه وافقت الله في ثلاث او وافقني ربي في ثلاث. قلت يا رسول الله لو اتخذت مقام ابراهيم مصلى الحديث - 00:45:39 الصلاة اذا خلف المقام بعد الطواف سنة ايها الكرام ومن لم يتيسر له السنة هذه في اداء الركعتين خلف المقام صلى في اي بقعة من المسجد الحرام خصوصا في اوقات الزحام - 00:45:54

وامتلاء صحن المطاف بالطائفين. عند النسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين وطاف بين الصفا والمروة. وقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة. وفي حديث جابر - 00:46:09

الطويل في صفة الحج عند الامام مسلم قال حتى اذا اتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثا ومشى اربعا ثم نفذ الى مقام ابراهيم عليه السلام فقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فجعل المقام بينه وبين البيت. والامر كما قلنا مشروط بالقدرة - 00:46:29 وعدم الزحام ان تيسر والنساء يتأخرن عن الرجال في الصلاة خلف المقام مراعاة لحكم الشريعة في تأخير صفوفهن جملة صفوف الرجال اداء لهذا الحكم الشرعي وحفاظا عليه. هذا ما يتعلق بمقام ابراهيم عليه السلام والصلاة خلفه - 00:46:49 وهو المقام الذي اذن فيه بالحج كما تقدم. قال ابن عباس قام ابراهيم على الحجر. فقال ايها الناس كتب عليكم الحج فاسمع من في

اصحاب الرجال وارحاب النساء؟ فاجابه من امن ومن كان سبق في علم الله ان يحج الى يوم القيامة. لبيك اللهم لبيك - [00:47:09](#)
صحح اسناده الحافظ ابن حجر في فتح الباري هذه الايات البيئات ايها الكرام عظيمة المكانة عظيمة المقام عظيمة الوقع في هذا
الزمان وفي كل زمان. فمن اتى ورأى مقام ابراهيم فان السنة ان يطبق ما تقدم وليس فيه من العبادات المشروعة كما اشترت سوى
صلاة ركعتي الطواف خلف المقام - [00:47:29](#)

واعلموا رعاكم الله ان تعتمد مزاحمة الطائفين او التحجير عليهم اصرارا على صلاة السنة خلف المقام هو نوع من ارتكاب المحذور
اذية ومزاحمة ومدافعة للمسلمين على فعل سنة وهذا لا يقول به عاقل - [00:47:53](#)

ولا يرتكبه مسلم فطن رعاكم الله. فضلا عن ان التبرك بالمقام او المسح بالزجاج والقفص المحيط به ومسح الثياب به او الكف
والوجوه او التقبيل. كل ذلك يا كرام من الاخطاء الشائعة التي كان ولا يزال القائمون على امر - [00:48:13](#)
البيت الحرام وخدمة الطائفين ما يزالون في تنبيه وتذكير للناس ان مثل هذا لا يشرع انما بقي المقام اية ليبقى وعلى مر الزمان لي
ولك ولمن سبقنا ولمن يلحقنا دلالة على هذا المكان لمن اتى اليه فيشهد قول الله بعينه فيه - [00:48:33](#)

بيئات مقام ابراهيم. واذا انتهينا من هذا كله يبقى لنا المعلم العظيم المتصل بالنسك وهو الصفا والمروة. فانه من ما يتصل بمعالم
المسجد الحرام وما اتصل به من الفضائل والاحكام هما من شعائر الله العظيمة بنص قول الله تعالى ان الصفا - [00:48:53](#)
والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما. وتقدم البارحة في حديث ابن عباس ان اصل السعي
بينهما سعي هاجر ام اسماعيل عليه السلام. لما انطلقت تبحث عن ماء لطفلها الذي بدأ يتلوى او يتلبط من - [00:49:13](#)
الجوع فخرجت تبحث حتى اتاها الملك فبحث بجناحه فنبع بئر زمزم في تذلل ووجل وخضوع الى الله حتى كشف الله كربتها وانس
وحشتها وفرج شدتها وفجر لها ماء زمزم المبارك فالساعي بين الصفا والمروة - [00:49:33](#)

ينبغي ان يستحضر فقره وذله وحاجته فالذي فجر لها اجر في سعيها ذاك ماء زمزم يسقى به الناس الى يوم القيامة. قال قادر جل
جلاله ان يزيل كربتك في سعيك. وان يحقق امنيتك وان يقضي حاجتك. استشعر هذا الافتقار الى الله. وانت تسعى في طواف -
[00:49:53](#)

وانت تسعى في عمرتك وحجك بين الصفا والمروة فانك في شعيرة عظيمة من شعائر الله وفي نسك جليل يحبه الله تسعى تسعى
بقدميك وقلبك قد سعى معك. يسعى الى طاعة الله ولسان حالك وعجلت اليك ربي لترضى. ولسان حالك ربي اني لما - [00:50:13](#)
انزلت الي من خير فقير لا يشغل في سعيك شيء سوى ذكر الله جل جلاله. واداء هذا النسك وانت قد لبست الاحرام في ازار ورداء
وانت قد لببت واتيت تحثك الخطى تسعى بين هذين الجبلين العظيمين الصفا والمروة. قالت عائشة وقد سن رسول الله صلى الله
عليه وسلم - [00:50:33](#)

الطواف بهما فليس لاحد ان يترك الطواف بينهما فمن ذلك اصبح السعي بين الصفا والمروة من مناسك الحج التي لا يتم النسك الا بها.
يبدأ بما بدأ الله به وهو الصفاء وينتهي عند المروة وهذا شوطا يفعل ذلك سبع مرات. فينتهي شوطه - [00:50:54](#)
تابعوا على المروة اذا صبت قدماه في بطن الوادي سعى حتى اذا صعدتا مشى كما في حديث جابر عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم. اما فلا يسعين حتى لا يقعن في محذور او حرج لا يلزم اخوتي الكرام صعود جبل الصفا ولا صعود جبل المروة بل يكفي
الوقوف - [00:51:14](#)

على طرفه واستقبال القبلة والتكبير والاشارة والدعاء على رأس كل شوط اسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم خصوصا عند تكرار
الاعداد وتضاعف الزحام يحرض المسلم على اداء النسك وان يبقى في مهابة وذل وخشوع بعيدا عن مزاحمة - [00:51:34](#)
تن توقع في صدره حرجا او يصدر منه اذى لخواص المسلمين وهذا الذي ننبه عليه مرارا. السعي بين الصفا والمروة يتم به اداء النسك
للمعتمر حتى يقصر شعره او يحلق وتقصر المرأة من شعرها قدر انملة. واما الحاج فيستكمل ما بقي من نسكه - [00:51:54](#)
هذه المعالم العظيمة في رحاب المسجد الحرام يتمها اخرها السابع وهو بئر زمزم الذي تقدمت الاشارة اليه في قصة جرى وابنها
اسماعيل عليه السلام عندما سعت بين الصفا والمروة زمزم هذا الماء المبارك الذي ظل وسيظل - [00:52:14](#)

لله جل جلاله ماء يستقي منه المؤمنون ايمانا فيكون دلالة على ايمانهم. قبل ان يكون مجرد ماء يروون به ظمأهم ويشبعون به جوع اكبادهم ماء زمزم خير ماء على وجه الارض. زمزم هي البئر الواقعة شرق الحجر الاسود وجنوب مقام - [00:52:34](#)

ابراهيم عليه السلام مشتق من الزمزمة وهو الصوت مطلقا. قال ابن قتيبة ولا اراهم قالوا زمزم الا لصوت الماء حين ظهر وقد تقدم ان هاجر لما قالت بالماء هكذا جعلت تحوظه وهي تغرف منه جعلت تخاف ان يزول - [00:52:54](#)

اه لولا ذلك لكانت زمزم عينا معينا كما قال نبينا صلى الله عليه واله وسلم. وعلى ماء زمزم قامت حياة الناس وعمرت سنين مديدة ثم شاء الله ان اندرست معالم البئر وخفي موضعها حتى شاء الله وقدر ان يجري هذا الماء المبارك مرة - [00:53:14](#)

مرة اخرى على يدي عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم. بماء زمزم غسل صدر النبي عليه الصلاة والسلام في حادثة الاسراء في ابي ذر ان النبي عليه الصلاة والسلام قال كما في البخاري فرج سقفي وانا بمكة فنزل جبريل عليه السلام ففرج صدري ثم غسله بماء - [00:53:34](#)

زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغها في صدري ثم اطبقه ثم اخذ بيدي فخرج الى السماء. ما زمزم طعام طعم وشفاء سقم. في صحيح مسلم من حديث ابي ذر في قصة اسلامه لما سأله النبي عليه الصلاة والسلام - [00:53:54](#)

تكن تها هنا قال كنت ها هنا منذ ثلاثين بين ليلة ويوم شهر يا اخوة قال فمن كان يطعمك؟ قال قلت ما كان لي طعام الا ماء زمزم. فسمنت حتى تكسرت عكن بطني. يعني امتلأ. واشتد بدنه - [00:54:14](#)

قال وما اجد على كبدي سخف تجوع. قال عليه الصلاة والسلام انها مباركة. انها طعام طعم. وفي الطبراني خير ماء على وجه الارض ماء زمزم فيه طعام من الطعم وشفاء من السقم. قال مجاهد ماء زمزم لما شرب له. ان شربته تريد شفاء - [00:54:30](#)

اتاك الله. وان شربته لظمأ ارواك الله. وان شربته لجوع اشبعك الله. وهي هزمة جبريل بعقبه. يعني التي حفر بها وسقي الله اسماعيل عليه السلام. وهو من لطيف هذا الكلام. وقد ورد مرفوعا من طريق ابن عباس اخرجه الدار قطني واسناده لا يصح - [00:54:50](#)

لكنه موقوف على مجاهد قال ابن القيم رحمه الله وقد جربت انا وغيري من الاستشفاء بماء زمزم امورا عجيبة واستشفيت به من عدة امراض فبرئت باذن الله وشاهدت من يتغذى به الايام ذوات العدد قريبا من نصف شهر او اكثر. ولا يجد جوعا ويطوف مع الناس كاحدهم. خير ماء - [00:55:10](#)

على وجه الارض ماء زمزم وهذا الماء مبارك فلا مانع من الوضوء منه او الاغتسال او غسل الملابس منه لا كما يظن بعضهم ان ذلك ده ممتنع. ان من السنن يا كرام التطلع من شرب ماء زمزم ومعناه الشرب والارتواء حتى يمتلئ - [00:55:33](#)

الجوف وتبرز الاضلاع. يقول عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح الذي اخرج ابن ماجة والحاكم والبيهقي في السنن ان اية ما بيننا ان اية ما بيننا وبين المنافقين انهم لا يتضلعون من ماء زمزم. فلا يمنع من نقل زمزم خارج مكة لما ورد - [00:55:53](#)

عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تحمله خارج مكة وتخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك والحديث اخرجه الترمذي وقال حسن غريب والبيهقي في السنن الكبرى وصححه الالباني. هذه جملة ايها المباركون من احكام المسجد الحرام وفضائله - [00:56:13](#)

واياته البينات. اسأل الله عز وجل في ختام هذا المجلس الذي تم به الحديث عن المسجد الحرام الفضائل والاحكام ان يرزقنا واياكم اياكم واسع العلم وعظيم الانتفاع بهذا البيت الحرام والمسجد الحرام. وان يرزقنا دوام القصد اليه حجا وعمرة وصلاة - [00:56:33](#)

واعتكاف وطوافا وتعبدا وان يجعلنا من خيرة عباده الصالحين وحزبه المفلحين واوليائه المتقين ونسأله جل جلاله ان واياكم العلم النافع والعمل الصالح والسداد في القول والعمل. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا رب العالمين - [00:56:53](#)

واجعلنا الهي من اقرب من تقرب اليك ومن اوجه من توجه اليك ومن اخصهم زلفى لديك يا رب العالمين واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين الاحياء منهم والميتين. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. وصل يا - [00:57:13](#)

رب وسلم وبارك على عبدك ورسولك نبينا وحبيبنا محمد بن عبد الله. وعلى اله وصحبه اجمعين. والحمد لله رب العالمين - [00:57:33](#)